

21 - شرح كتاب الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول

الملحدين الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين - 00:00:01

امين في كتابه الدلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين الوجه الرابع والسبعون قال شيخ الاسلام رحمة الله رب تعالى اعرف من ان ينكر واعظم من ان يجهد لهذا قالت الرسل لممهم افي الله شك - 00:00:21

وهو الغني بذاته عن جميع الموجودات فان افتقار كل ما سوى الله هو حكم وصفة ثبتت لما سواه فكل ما سواه سواء سمي محدثا او ممكنا او مخلوقا او غير ذلك - 00:00:48

هو مفتقر محتاج اليه لا يمكن استغناؤه عنه بوجه من الوجوه ولا في حال من الاحوال بل كما ان غنى الله من لوازم ذاته ففقر الممكبات من لوازم ذاتها وهي حقيقة لها الا اذا كانت موجودة وهي لا حقيقة لها الا اذا كانت موجودة - 00:01:08

فان المعدوم ليس بشيء فكل ما هو موجود سوى الله فانه مفتقر اليه. دائمًا حال حدوثه وحال بقائه هذا يوجب افتقاره اليه دائمًا انتهى فعلم بهذا ان جراءة المخلوق الفقير على انكار الله الغني القائم بنفسه - 00:01:36

القائم بكل موجود او انكار وحدانيته او حق من حقوقه من اسف الجنایات واطمها وان هذا المخلوق الفقير من وجه قد تعدد حده وطوره قال الشيخ واذا كانت الرسل والانبياء ومن اتبعهم وهم امم لا يحصي عددهم الا الله - 00:02:01

قد اخبروا بوحدانية الله وتفرده بصفات الكمال وهم مستيقنون ذلك لا يرتابون فيه وهم عدد كثير اضعاف اي تواتر قدر قد اتفقت اقوالهم واعمالهم وهداياتهم على ذلك علم انه هو الحق الذي لا ريب فيه. وما سواه باطل انتهى - 00:02:26

اعد وان هذا المخلوق والفقير قبل ستة سطور من النهاية وان هذا المخلوق الفقير من وجه قد تعدد حده وطوره حتى نسختي هكذا من وجه الاقرب انها من كل وجه - 00:02:53

ان كل ذي وجه وان نعم الحمد لله رب العالمين واسهده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - 00:03:16

والله وصحبه اجمعين اما بعد هذا ايضا وجه اخر من الوجوه التي يبطل بها الالحاد بل يظهر بها شناعة الالحاد وشناعة صنيع الملحد

فان الله العظيم سبحانه وتعالى اعرف من ان ينكر. واعظم من ان يجحد - 00:03:33

وايات وحدانيته براهين تفرده سبحانه وتعالى كثيرة لا حد لها بل في كل شيء له اية تدل على انه الواحد تدل على عظمته وكماله وقدرتته ورحمته وتفرده سبحانه وتعالى فهو اعرف من ان ينكر واعظم من ان يجحد - 00:04:00

والملحق فقير الى ربه محتاج اليه من كل وجه ثم يوجد في بعض الملحقين من تبلغ به الجرأة مع عظم فقره الى الله من كل وجه ولا غنى له عن الله - 00:04:30

طرفة عين يتجرأ فيجحد وجود الله اصلا. انظر السفة الذي اه تصل اليه بعض عقول الملحقين انظر السفة الشنيع الذي تصل اليه عقول بعض عقول الملحقين فالله اعظم سبحانه وتعالى من ان يجحد واعرف من ان ينكر - 00:04:54

والملحق فقير الى الله سبحانه وتعالى فقر ذاتي من كل وجه ومع ذلك يتجرأ بعض الملحقين الذين هم فقراء الى الله ولا غنا لهم

عن عن الله لا في الاعداد ولا في الامداد ولا في الحركة ولا في - 00:05:19

السكون ولا في اي شيء يتجرأ ويحتجد وجود الله اصلا يجحد وجود الله اصلا فعلم بهذا ان جراءة المخلوق الفقير على انكار الرب الغني القائم بنفسه القائم بكل موجود وانكار وحدانيته او - 00:05:34

حق من حقوقه من اسخف الجنائيات واطمئنها ولا شك لا شك ان هذه جنائية هي من اشد الجنائيات فالرب اوجد هذا المخلوق وامده واعده واعانه اه تفضل عليه بانواع النعم وصنوف الممن ثم يتجرأ هذا المخلوق الفقير فيقول لا وجود لله اصلا ويحتجد وجود الله ليس هناك - 00:05:53

الجرأة والجحود والتکذیب اشنع ولا اطم من هذا نعم الوجه الوجه الخامس والسبعون قال شیخ الاسلام في رده قول الفلاسفة ومن تبعهم من المنحرفين في قولهم ان العقل يجب تقديمہ على السمع - 00:06:20

واذا تعارض الشرع والعقل وجب تقديم الشرع لان العقل مصدق للشرع في كل ما اخبر به لان العقل دل على ان الرسول صلی الله عليه وسلم يجب تصديقه فيما اخبر وطاعتہ فيما امر - 00:06:53

والعقل يدل على صدق الرسول دلالة عامة مطلقة انتهى ووجهه خضوع عقل العقلاط المعتبرين للشرع انهم شاهدوا من براهين الرسالة واياتها المتعددة المتنوعة ما يضطرهم اضطرارا لا محيد لهم عنه ان محددا رسول الله حقا - 00:07:12

فلو قدمنا شيئا مما قيل انه معقول على ما جاء به الرسول لعلمنا انه معقول فاسد لئلا يلزم تناقض قضايا العقل فاعظم القضايا التي حكم بها العقل قضية صدق الرسول صلی الله عليه وسلم - 00:07:38

فمتي انكر هؤلاء الملاحدة هذه القضية الكبرى اليقينية قطعنا انهم معاندون للعقل كما انهم معاندون الشرع واذا تقرر ان العقل دل دلالة عامة مطلقة على صدق الرسول في كل خبر في كل خبر وحكم كان ايراد - 00:07:59

على بعض جزئيات الشريعة معلوم الفساد وكان علمنا العام بصدق الرسول في كل شيء يقضى على جميع الجزئيات ونهاية الامر ان يكون الذي وقع فيه الاشكال من المشتبهات والمشتبهات يتبعن ردها الى المحكمات وهو - 00:08:21

الاصل العظيم المحكم الذي تواردت عليه جميع البراهين النقينية وهو صدق الرسول وصحة ما جاء به والله اعلم. هذا مثل ما ذكر رحمة الله آآ كلام قرره شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله تعالى - 00:08:42

في ثنایا رده على من يقدمون العقل على النقل واحتاجوا لذلك بان العقل هو الذي علم به صدق الرسول فاذا يكون العقل هو القاضي فاذا جاء شيء عن الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:05

يكون القاضي في ذلك هو العقل والمرد اليه لان العقل به عرف صدق الرسول فيكون آآ المرد الى العقل بمعنى ان جميع لما يأتي عن الرسول يعرض بزعمهم على العقل فان قبله قبل وان لم يقبله رد - 00:09:36

العقل دل دلالة عامة على صدق الرسول وهذه الدلالة على العامة على صدق الرسول تقتضي ان كان المرء ذا عقل ان يسلم للرسول صلی الله عليه وسلم في كل ما جاء به لانه قد شهد بصدقه - 00:09:58

فلا يتناقض العقل يشهد بصدقه شهادة عامة ثم يأتي الى بعض التفاصيل ويقول لا هذی لا يقبلها عقلي فهذا من اعظم التناقض واسدهم فما دام انه شهد بصدق الرسول الشهادة العامة لقيام البراهين والدلائل الواضحة البینة التي اضطررت العقل - 00:10:21
ان يصدق انه رسول من عند الله فهذا يقتضي ان اه يسلم بكل ما جاء به. لكن هؤلاء عكسوا القضية وقالوا طالما ان العقل هو الذي شهد بصدق الرسول اذا كل الجزئيات - 00:10:45

التي يأتي بها الرسول تعرض على العقل واحد العلماء ظرب مثلا يظهر من خلاله اه اه فساد هذا القول يظهر من خلاله فساد هذا القول يقول لو ان شخصا اتى الى احد العوام - 00:11:01

الذين لا علم لهم بالشريعة اصلا وقال له عندي فتوى في مسألة ماذا اصنع؟ قال تعال ادلك على عالم ادلك على عالم فقيه بالشرع تستفتيه وتسأله فاخذه وده على عالم قال هذا عالم وفقیه وعنه علم بالشرع اسألة - 00:11:25

فلما سأله العالم وافتاه قال له العامي لا تقبل قوله انا افتیک بکذا وكذا ويجب ان تقبل قوله دون قول العالم لاني انا الذي دللتک على

انه عالم. هذه شبيهة - 00:11:50

هؤلاء هذه نسميتها تماما بحال هؤلاء عندما يقولون العقل هو الذي دل على صدق الرسول اذا ما نقبل من الرسول اي شيء الا اذا شهد العقل بصدق. هذا المثال الذي ذكره احد العلماء يوضح فسادها - 00:12:08

هذا الكلام والحق ان العقل عندما شهد بصدق الرسول وجب عليه بهذه الشهادة ان يسلم تسليما تماما لكل ما جاء به الرسول. حتى ان توقف عقله في بعض الامور فيتهم ماذا - 00:12:25

يتهم عقله مباشرة ان انه فيه قصور انه لم يفهم انه لم يستوعب ونحن نرى في كلام الناس المعتاد احيانا يتحدث شخص فيفهم منه الشخص الآخر خلاف ما اراد - 00:12:47

لنقص في فهمه فكيف بالحال مع ما جاء به الرسول يأتي الواحد من هؤلاء و يجعل عقله القاصر حكما على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام الحاصل ان هذا البرهان الذي ذكره شيخ الاسلام وابن تيمية - 00:13:07

له تفصيل واسع في هذه المسألة في كتابه درء تعارض العقل والنقل فهذه البراهين هي ايضا صالحة ان تقرر في هذا الباب الذي هو الرد على الملاحدة نعم قال الشيخ - 00:13:28

واذا كان الامر كذلك فاذا علم الرجل بالعقل ان هذا رسول الله وعلم انه اخبر بشيء ووجد في عقله ما ينزعه في خبره كان عقله يوجب عليه ان يسلم موارد - 00:13:48

الى من هو اعلم به منه. انظر التقرير العظيم يعني هذا كلام عظيم جدا في تقرير المسألة ودحت شبهة اولئك اذا كان الامر كذلك فاذا علم الرجل بالعقل ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:05

وعلم انه اخبر بشيء ووجد في عقله ما ينزع في خبره يعني في جزئية من الجزئيات او مسألة من المسائل كان عقله يوجب عليه ان يسلم موارد النزاع الى من هو اعلم به منه لان عقله قد شهد انه رسول وصادق - 00:14:22

مبلغ عن الله اذا انتهت القضية اتهم عقلي اتهم نفسى بالقصور بالظعن عدم الفهم لا اجعل عقلي القاصر منازعا للرسول الذي لا ينطوي عن الهوى ان هو الا وحى يوحى. نعم - 00:14:41

والا يقدم رأيه على قوله ويعلم ان عقله قاصر بالنسبة اليه وانه اعلم بالله واسمائه وصفاته واليوم الاخر منه وان التفاوت الذي بينهما في العلم بذلك اعظم من التفاوت الذي بين العامة وبين اهل العلم بالطلب وقد قال عليه الصلاة - 00:15:02

ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا فهو اعلم الخلق بالله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم. فاذا كان عقله يوجب ان ينقاد لطبيب يهودي فيما اخبر به من مقدرات الاغذية والاشربة والاضمدة والمسهلات واستعمالها على وجه مخصوص مع ما في ذلك من - 00:15:25

والالم لظنه ان هذا اعلم بهذا مني. واني اذا صدقته كان اقرب لحصول الشفاء لي. احيانا يقول بعض الناس يقول ما هو مقتني اصلا العلاج او العملية يقول الطبيب قال - 00:15:49

الطبيب قال ويمشي لأنه يسلم الامر لمن يراه مختصا لكن فيما يأتي عن الرسول عليه الصلاة والسلام يتجرأ ما يقول الرسول قال بل يتجرأ ويعارض ينتقد لكن في مقام الطب يقول الطبيب قال ويسلم حتى احيانا نفسه غير مطمئنة غير مرتاحة آآ عنه وجهة نظر - 00:16:06

ما يلتفت الى الى ذلك يقول الطبيب الطبيب قال لكن فيما يتعلق به الرسول مما جاء عن الرسول لا يقول الرسول قال المفترض اننا في كل مسألة شرعية نقول الرسول قالوا نقف انتهى - 00:16:35

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم نعم مع علمه بان الطبيب يخطى كثيرا وان كثيرا من الناس لا يشفى بما يصفه الطبيب - 00:16:52

بل يكون استعماله لما يصفه سببا في هلاكه ومع ذلك يقبل قوله ويقلده وان كان ظنه واجتهاده يخالف وصفه فكيف حال الخلق مع الرسول عليهم الصلاة والسلام ؟ والرسول هم اطباء القلوب جاءوا بالشفاء - 00:17:11

من الامراض والاسقام ولا تحصل العافية والشفاء والسلامة للمرؤ في الدنيا والآخرة الا بالتسليم لهم ولما جاءوا لما جاءوا به عن الله نعم والرسل صادقون مصدقون لا يجوز ان يكون خبرهم على خلاف ما اخبروا به قط - [00:17:31](#)

وان الذي يعارضون اقول لهم بعقولهم عندهم من الجهل والضلال ما لا يخصيه الا ذو الجلال. فكيف يجوز ان يعارض الم فكيف يجوز ان يعارض ما لم يخطئ قط بما لم يصب في معارضة له قط لما لم يصب في معارضته له قط نعم يعني ما لم يخطئ - [00:17:56](#)

غط الرسول عليه معصوم لا يخطئ بما لم يصب في معارضته له قط لما لم يصب في معارضته له قط يعني كل من عارض الرسول لم يصب اصلا كل من عارض الرسول فهو مخطئ في معارضته للرسول اوتي من جهله - [00:18:18](#)

وسوء فهمه وقلة بصيرته نعم وقال ايضا والذين ادعوا في بعض المسائل ان لهم معقولا صريحا يناقض الكتاب قابلهم اخرون من ذوي معقولات فقالوا ان قول هؤلاء معلوم بطلانه بصرير المعقول فصار ما يدعى معارضته للكتاب - [00:18:40](#)

من المعقول ليس فيه ما يجزم بأنه معقول صحيح اما بشهادة اصحابه عليه وشهادة الامة واما بظهور تناقضهم ظهورا لا ارتياه فيه. نعم في مسائل يقول شهد العقل يعني شهد العقل بعدم صحة هذا - [00:19:04](#)

امور جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام والذي يقولون شهد العقل بالتحقيق يتبيّن ان قوله شهد العقل ليسوا مصيبين فيه بل آآ شهد بذلك عقولهم الفاسد واذا عرض الامر على العقول الصحيحة - [00:19:24](#)

القيمة لا يوجد هذه المعارضه المزعومة عند هؤلاء وقرر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من العلم ان النقل اذا صحيحة وثبتت لا يمكن ان يعارض عقلا صريحا فاذا وجد تعارض بين عقل ونقل اما النقل غير ثابت - [00:19:48](#)

او العقل غير سليم نعم قال واما لمعارضه اخرين من اهل هذه المعقولات لهم بل من تدبر ما يعارضون به الشرع من العقليات وجد ذلك مما يعلم بالعقل الصريح بطلانه - [00:20:10](#)

والناس اذا تنازعوا في العقول لم يكن قول طائفة لها مذهب حجة على اخرى بل يرجع في ذلك الى الفطر السليمة قبل هذا يقول الناس اذا تنازعوا في العقول لم يكن قول طائفة لها - [00:20:33](#)

آآ طائفة لها مذهب حجة على اخرى اه احد العلماء المتقدمين قال في هذا المعنى كلمة جميلة. قال لو كانت العقول عقلا واحدا لقليل انه الحق لكنه عقول متضاربة - [00:20:52](#)

اذا كان العقل جماعة من ناس رأوا كذا وعقل اخرين رأوا خلافة وآخرون ايضا رأوا ثالثا ما الذي يجعل العقل هذا حجة على هذا حجة على كلها عقول وكلها - [00:21:10](#)

اه تقبل اه ان تكون حقا او ان تكون باطلا لا عصمة لها لا عصمة لها اه يقول اه رحمة الله والناس اذا تنازعوا في العقول لم يكن قول طائفة لها مذهب اه لها مذهب حجة على - [00:21:27](#)

على الاخري بل يبحث عن مرجع اخر يبحث عن مرجع كلها كلها عقول كلها اراء حتى الشخص الواحد احيانا يتضح بعقله صحة امر ما ثم بعد ايام يتبيّن له بعقله هو نفسه انه - [00:21:47](#)

كان مخطئا في ذاك الذي يراه صريحا. نعم بل يرجع في ذلك الى الفطر السليمة التي لم تتغير باعتقاد بغير فطرتها ولا هو. بعض كبار المتكلمين رجعوا الى الفطرة وأخذوا في نهاية امرهم يقولون الفائز من كان على دين العجائز بعد البحث الطويل العميق رجعوا الى الى الفطرة - [00:22:09](#)

لو ان هي العافية وهي السلامه نعم اذا كان فحول النظر واساطير واساطير الفلسفه الذين بلغوا في الذكاء والنظر الى الغاية وهم ليهم ونهاهم يكذبون في معرفة هذه العقليات. ثم لم يصلوا فيها الى معقول صريح يناقض الكتاب - [00:22:36](#)

بل اما الى حيرة وارتياه واما الى اختلاف بين الاحزاب. فكيف غير هؤلاء من لم يبلغ ابلغهم في الذكاء والذهن ومعرفة ما سلكوه من العقليات فهذا وامثاله مما يبيّن ان من اعرض عن الكتاب وعارضه بما يناقضه لم يعارضه الا بما هو جهل - [00:23:01](#)

بسقط او جهل مركب فالاول كسراب بقعة والثاني كظلمات في بحر لجي. الثانية اي المركب الجهل المركب نعم واصحاب القرآن والایمان في نور على نور وذلك لأن الآيات نور على نور كما في الآية التي قبل هذه الله نور السماوات نعم - [00:23:26](#)

وذلك لأن الآيات والبراهين دالة على صدق الرسل وانهم لا يقولون على الله إلا الحق وانهم معصومون في يبلغون عن الله من الخبر والطلب لا يجوز أن يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ كما اتفق على ذلك جميع المقربين بالرسل من المسلمين واليهود -

00:23:52

النصارى وغيرهم فوجب أن كل ما يخبر به الرسول عن الله صدق وحق لا يجوز أن يكون في ذلك شيء مناقض عقلي ولا سمعي فمتي علم المؤمن بالرسول أنه أخبر بشيء من ذلك جزم جزماً قاطعاً أنه حق وأنه لا يجوز أن -

00:24:16

كون في الباطن بخلاف ما أخبر به وأنه يمتنع أن يعارضه دليل قطعي ولا عقلي ولا سمعي وإن كل ما ظن أنه عارضه من ذلك فانما هو حجج داحضة وشبه من جنس شبه السفسطائية -

00:24:41

وإذا كان العقل العالم بصدق الرسول قد شهد له بذلك. وأنه يمتنع أن يعارض خبره دليلاً صحيحاً. كان هذا العقل بان كل ما خالفة خبر الرسول فهو باطل. فيكون هذا العقل والسمع جمياً شهد ببطون -

00:25:00

العقل المخالف للسمع انتهى وقال رحمة الله حين تكلم عن الفلاسفة ثم أنه ليس عندهم من المعقول ما يعرفون به أحد الطرفين فيكفي في ذلك أخبار الرسل عن خلق السماوات والارض وحدوث هذا العالم -

00:25:20

والفلسفة الصحيحة المبنية على المعقولات المحسنة توجب عليهم تصديق الرسل فيما أخبروا به وتبين أنهم علموا ذلك بطريق يعجزون عنه يعجزون عنها وانهم اعلم بأمور الالهية والمعاد وما يسعد النفوس ويشقها منهم -

00:25:42

وتدلهم على أن من اتبع الرسل كان سعيداً في الآخرة ومن كذبهم كان شقياً في الآخرة وأنه لو علم الرجل من الطبيعيات والرياضيات ما عسى أن يعلم وخرج عن دين الرسل كان شقياً. وإن -

00:26:04

من اطاع الله ورسوله بحسب طاقته كان سعيداً في الآخرة وإن لم يعلم شيئاً من ذلك. هذه فائدة يعني لو علم الرجل من الطبيعيات العلوم الطبيعية وأيضاً علوم الرياضيات وغيرها من العلوم الدنيوية ما عسى أن يعلم يعني لو علم من هذا -

00:26:23

الشيء الكثير وتوسيع في هذا العلم وخرج عن دين الرسل كان شقياً في الدنيا والآخرة ومن اطاع الله ورسوله بحسب طاقته كان سعيداً في الآخرة وإن لم يعلم شيئاً من -

00:26:43

من ذلك وهذا فيه أن سعادة الخلق إنما هي باتباع الرسل والتسليم لما جاءوا به نعم ولكن سلفهم أكثر الكلام في ذلك لأنهم لم يكن عندهم من اثار الرسل ما يهتدون به إلى توحيد الله وعبادته. وما ينفع في الآخرة -

00:27:00

وكان الشرك مستحوداً عليهم وكان منتهى عقلهم أموراً عقلية كلية كالعلم بالوجود المطلق وانقسامه لا علة وملول وجاهر وعرض وتقسيم الجوهر وتقسيم الجوهر ثم تقسيم الاعراض. وهذا هو عندهم الحكمة العليا والفلسفة الأولى -

00:27:23

ومنتهى ذلك العلم بالوجود المطلق الذي لا يوجد إلا في الذهان دون الاعيان ليس فيها علم بموجب معين بموجود ليس فيها علم بموجود معين لا بالله وبملائكته ولا بغير ذلك -

00:27:47

وليس فيها محبة لله ولا عبادة له فليس فيها علم نافع ولا عمل صالح ولا ينجي النفوس من عذاب الله فضلاً عن أن يوجب لها السعادة. نعم الوجه السادس والسبعين قال شيخ الإسلام من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أنه يجب على الخلق الایمان بالرسول -

00:28:10

أولى إيماناً مطلقاً جازماً عاماً بتصديقه في كل ما أخبر به وطاعته في كل ما أمر. وإن كل ما عارض ذلك فهو باطل. وإن من قال يجب ما ادركته ما ادركته بعقولي ورد ما جاء به الرسول لرأيي وعقولي وتقديم عقلي على ما أخبر به الرسول -

00:28:36

مع تصديقي بأن الرسول صادق فيما أخبر به. هو متناقض فاسد العقل ملحد في الشرع وأما من قال لا أصدق ما أخبر به حتى أعلمه بعقولي فكفره ظاهر وهو من قيل به -

00:29:00

فيه كذا في الأصل المنقول عنه وهو من قيل فيه. فيه وهو ومن قيل فيه وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته -

00:29:19

وقوله فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ومن عارض ما جاءت به الرسل برأيه

فله نصيب من قوله كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب - 00:29:39

وقوله ان الذين ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغيه والسلطان هو الكتاب المنزل من السماء فكل من عارض كتاب الله المنزل بغير كتاب الله الذي قد يكون ناسخا له او مفسرا له كان قد جادل في - 00:29:58

ايات الله بغير سلطان اتي انتهى نعم الوجه السابع والسبعون جميع الامم اهل الاديان الالاديان من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم حتى المشركين متفقون على اثبات ربوبية الله وانه الاول الذي ليس قبله شيء - 00:30:25

الخالق لكل شيء الرازق المدير لكل شيء وانعمتهم في هذا الانبياء والمرسلون واهل الهدى من العلماء الربانيين اهل العلوم الغزيرة والعقول الواافية والمعارف الصافية الاولين منهم والآخرين على هذا الاصل العظيم. متفقون على علم وبصيرة وبيقين. قد اطمأنت قلوبهم بذلك - 00:30:49

نفوسهم به وصار في قلوبهم اكبر الحقائق واصحها واوضحها وخالفهم من هذا شرذمة من زنادقة الدهريين الذين يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحي وما يهلكنا الا الدار وسلك سبيلهم زنادقة الماديين - 00:31:15

وهم لم ينكروا ذلك عن علم دلهم عليه ولا سمع ولا عقل ولا فطرة انما هو مجرد استبعادات وجحود ومكابرات. مجرد استبعادات يعني يقول عقلي يستبعد هذا وان هذا بعيد عقلا نعم - 00:31:40

ومع ذلك فاقو لهم فيما يثبتون من النظريات والقول في العلل غير متفقة كل فريق بنظرياتهم الخاطئة فرجون والاخوانهم من الزنادقة معارضون ودعهم في طغيانهم يعمهم وفي اضطرابهم وتخالفهم يتربدون وفي غيهم وجهلهم وسفاهة عقولهم وما انتهت - 00:31:59

الى عارفهم في هذا الامر من المضحكات يمرحون واحمد الله واحمدي الله الذي عافاك من هذه البلية الشنعاء والطامة الكبرى وقل معترفا بنعمة الله متبعا بفضل الله امنت بما انزل الله من كتبه السماوية - 00:32:24

وامنت بجميع الانبياء والمرسلين وشهدت بما شهد به لنفسه وشهد به خيار خلقه شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا الله الا هو العزيز - 00:32:45

الحكيم ربنا امنت بما انزلت ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين نعم الوجه الثامن والسبعون ان الله ضرب الامثال في كتابه لتقرير التوحيد وتقرير الرسالة والمعاد وابطال قول من ينفيه - 00:33:03

فيها او يقبح في شيء منها والامثال اقيسة عقلية تنبه العقول والقطر على تقرير الحق والاعتراف به. وابطال الباطل وكلها تبطل اقوال المشركين والمكذبين للرسل من مشركين وملحدين ومنحرفين. نعم القرآن فيه - 00:33:29

الكثيرة جدا ظر فيها الله سبحانه وتعالى في تقرير التوحيد وابطال ظده والانكار على الجاحدين والمعارضين وفي القرآن في هذا الباب ما يزيد على الأربعين مثل قد جمعها ابن القيم رحمة الله - 00:33:53

وشرحها شرعا لطيفا في كتابه اعلام الموقعين جمع الامثال وشرح شرعا نافعا جدا ومفيضا وجل هذه الامثال في تقرير التوحيد وابطال ما يضاده نعم بقوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح - 00:34:14

او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله يا ايها الناس اضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. وقوله ضرب الله مثلا رجلا - 00:34:41

في شركاء متشاكسون ورجالا سلما لرجل هل يستويان مثلا الى غير ذلك من الامثلة المقررة لهذه الاصول العظيمة المبطلة لاقوال المبطلين والمعطليين وكذلك ما ضربه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الامثلة المقررة لاصول الدين - 00:35:04

قال شيخ الاسلام رحمة الله والكتاب والسنۃ يدل بالاخبار تارة ويدل بالبينة تارة الارشاد والبيان للادلة العقلية تارة وخلاصة ما عند ارباب النظر العقلي في الالهيات من الادلة اليقينية الالهية قد جاء به الكتاب والسنۃ مع زيادات وتكميلات لم يهتدى اليها الا من هداه الله بخطابه - 00:35:29

فكل ما قد جاء به الرسول من الدليل العقلي والمعارف اليقينية فوق ما في عقول جميع العقلاة من الاولين والآخرين انتهى وقال ايضا معلوم بالسمع اتصف الله بالافعال الاختيارية القائمة به - [00:36:00](#)

كالاستواء الى السماء وعلى العرش والقبض والطهي والاتيان والمجيء والنزول. ونحو ذلك بل والخلق والاحياء والاماتة. فان الله وصف

نفسه بالافعال الازمة والمتعدية. الازمة مثل الاستواء ادية مثل الخلق والرزق نعم. والفعل المتعدى مستلزم للفعل الازم - [00:36:20](#)

فان الفعل لابد له من فاعل سواء كان متعديا الى مفعول او لم يكن والفاعل لابد له من فعل سواء كان فعله مقتضرا عليه او متعديا

الى غيره والفعل المتعدى الى غيره لا يتعدى حتى يقوم بفاعله اذ كان لابد من الفاعل. وهذا معلوم سمعا - [00:36:48](#)

والله تعالى حي قيوم لم ينزل موصوفا بأنه يتكلم بما شاء فعل لما يشاء انتهى نعم الوجه التاسع والسبعون قال الله تعالى والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل. وقال ولا يأتونك بمثل الا - [00:37:12](#)

لا جنناك بالحق واحسن تفسيرا. فاخبر انه يقول الحق وهو الصدق فيما اخبر به. والعدل فيما حكم به وانه يهدي السبيل في بين

العبادة البراهين والادلة الدالة على الحق. ويري العباد اياته في الافق وفي انفسهم - [00:37:35](#)

حتى يتبيّن لهم انه الحق وما اخبر به من الحق ودل عليه بالبراهين من من العلوم النافعة والمعارف مما يقرر به جميع الاصول التي

هدى بها عباده الى السنة على على السنة رسله - [00:37:55](#)

وما اجاب به كل مبطل اورد شبهه اورد الشبه على الحق. الجواب القاطع لشبهته المبطل لحجته فهو ظاهر واضح للعباد. وهو من

الحقائق التي لا يمكن تغييرها ولا تبديلها. ولا قيام علم - [00:38:14](#)

ينافيها بل كل ما خالفها وناظها علمنا بطلانه على وجه الاجمال وعلى وجه التفصيل اما على وجه الاجمال فالله يقول الحق وتمت

كلمة ربك صدقا وعدلا فكل ما ناقض ذلك فهو باطل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ واما على وجه التفصيل فما يأتي المبطلون بما يأتي

- [00:38:36](#)

بمثل يقدحون فيه بالحق الا ابطله الله وذكر من البراهين السمعية والعقليه ما يبطله وقد تتبع العلماء الاعلام جميع ما اورد المبطلون

مسألة مسألة فوضحوا بطلانها من جهة الدلالة الشرعية - [00:39:04](#)

ومن جهة الدلالة العقليه. وتحدوا اهل الباطل تحديا صحيحا انهم لا يأتون بمثل يقدحون فيه بالحق الا ابطلوه بالبراهين اليقينية والله

اعلم. نعم الوجه الثمانون قال تعالى لو كان فيهموا الة الا الله لفسدنا. وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد - [00:39:23](#)

ما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون وهذا برهان عقلي قاطع صوره الله

لعقلاه وانه يدل على ربوبية الله ووحدانيته وتوحده وتفرده - [00:39:50](#)

بالتذبیر فانه لو فرض معه الله اخر فاما ان يعارضه ويقاومه. وحين اذ لا يخلو اما ان يحصل وان يحصل مراد احدهما فيكون هو الرب

او يمتنع مراد كل منهما وهو محال. لانه يدل على - [00:40:11](#)

عجز كل منهما او يوجد مراد الجميع وهذا محال لانه يقتضي اعز كل واحد منها مع الانفراد لا مع الاجتماع فتعين ان المنفرد

بالوحدانية والخلق والتذبیر هو الله الواحد القهار. فاذا كان ما ادعاه المشركون من مشاركة غير الله - [00:40:31](#)

مع الله يقتضي في العقل المحال وخراب الوجود فكيف يكون حال الدهريين الماديين الذين يزعمون ويفترون ان الطبيعة هي التي

اوجدت جميع الموجودات ذوات جمیع الموجودات وافعالها وصورها وهي مع ذلك لا حیاة لها ولا علم ولا قدرة. هل فوق هذا المحال

محال؟ وهل ينتصرون ابلغ من هذا الضلال - [00:40:52](#)

نعم. الوجه الحادي والثمانون قال تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ثم وعلى العرش وقال تعالى يدبر

الامر يفصل الآيات لعلمكم بلقاء ربكم توقنون. فهاتان - [00:41:26](#)

العظيمتان اللتان تجمعان ايات كثيرة وبراهين قاطعة توصل الى كمال العلم واليقين وصحة ما جاء الانبياء والمرسلون وتبطل كل

شرك والحاد وجحود. اياته المشهودة وایاته المسموعة فمن تأمل هذه المخلوقات وما احتوت عليه من التدابير الحكيمه وتفكر في

ایات الله القرآنية التي فصلها الله احسن - [00:41:46](#)

تفصيل واحكم فيها واحكم فيها الاحكام واصل الاصول المحكمة وجعلها هداية عامة ورحمة شاملة ودعوة الى كل خير وصلاح وسببا الى كل رشد وهدى وفلاح علم علما لا يمترى فيه - [00:42:14](#)

ان الذي دبر المخلوقات وفصل الایات هو الرب العظيم. الذي تتضاعل عظمة المخلوقات باسرها عند عظمته وانه المتوحد بالربوبية والالهية وسائر صفات الكمال. وان رسالته صادقون مصدقون. وان اعداء الرسل - [00:42:36](#)

في مكابرة ومباهتات وعناد وفي غي وجهل وضلال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ على احسن خلق وابدعيه واجمعه لجميع المحسن وادله على - [00:42:56](#)

حكمة على حكمة خالقه وعظمته وكبرياته ووحدانيته. فتبارك الله رب العالمين. وقد الزم الله المكذبين وقررهم باعترافهم واعتراف [الخلق كلهم بتفرد الله بالخلق والتدبیر. فقال تعالى قل من يرزقكم من - 00:43:17](#)

السماء والارض ام من يملك السمع والابصار؟ الى قوله فما لكم كيف تحكمون كما اخبر ان في ازال القرآن يتلى عليهم كفاية تامة عن [ان في ازال القرآن يتلى عليهم كفاية تامة عن جميع الراهين كفاية لتقدير الحق وابطال كل باطل - 00:43:37](#)

قال تعالى او لم يكفهم انا ازلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة لقوم يؤمنون. نعم الاية التي صدر بها هذا الوجه يعني [كأن الشيخ رحمة الله كتبها من حفظه لانها قوس عليها - 00:44:02](#)

عندى على انها اية واحدة فدخل عليه اية الرعد في اولها مع اية السجدة اولها في سورة السجدة الله الذي خلق السماوات والارض [ومن بينهما في ستة ايام ثم استوى العرش - 00:44:26](#)

واخرها يدبر الامر لفصل الایات لعلمكم بقاء ربكم توقنون هذا في اول رعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على [العرش نعم الوجه الثاني والثمانون نذكر كلاما جاما مفصلا يعترف به كل من له معقول صحيح في القول في المقولات قاله شيخ \[الاسلام - 00:44:47\]\(#\)](#)

يتضحاوا غاية الاتضاح ان جميع الملحدين خرجو عن العقليات الصحيحة وانه ليس معهم الا مجرد دعاوى باطلة قال رحمة [الله المعقول هو المعقول الصريح الذي يعرفه الناس بفطرهم التي فطروا عليها من غير - 00:45:14](#)

بان يتلقاه بعضهم عن بعض كما يعلمون تماثل المتماثلين واختلاف المختلفين اعني اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد والتبان فان لفظ [الاختلاف يراد به هذا وهذه المقولات في العقليات هي التي ذم الله من خالفها بقوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل - 00:45:38](#) ما كنا في اصحاب السعير. نعم يعني يقرؤن يوم القيمة انهم ما كانوا يعقلون مع انهم كانوا يظنون انفسهم انهم من ارباب العقول نعم [واما ما يسميه بعض الناس مقولات ويخالفه فيه كثير من العقلياء فليس هذا هو العقليات - 00:46:07](#)

التي يجب لاجلها رد الحس والسمع وينبني عليه علومبني ادم بل المقولات الصحيحة الدقيقة الخفية ترد الى مقولات بديهية اولية [بديهية الى مقولات بديهية اولية بخلاف العقليات الصريحة فان هذا معلوم بفطرة الله. فاذا جاء في الحس او في الخبر الصحيح - 00:46:31](#)

ما يظن انه يخالف ذلك علم انه غلط فكل من اخبر بما يخالف صحيح المنقول او صريح المعقول يعلم انه وقع له غلط وان كان صادقا [فيما يشهده في الحس الباطل او الظاهر. لكن الغلط وقع في ظنه الفاسد المخالف لصريح - 00:47:01](#)

العقل لا في مجرد الحس فان الحس ليس فيه علم بنفي او اثبات والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون. لا يقولون على الله [الا الحق ولا ينقولون عنه الا الصدق - 00:47:25](#)

فمن ادعى في اخبارهم ما ينافق صريح المعقول كان كاذبا بل لابد ان يكون ذلك المعقول ليس بتصريح او المنقول غير صحيح فما [علم يقينا انهم اخبروا به يمتنع ان يكون في العقل ما ينافقه وما علم يقينا ان العقل حكم به - 00:47:42](#)

يمتنع ان يكون في اخبارهم ما ينافقه انتهى وهذا تفصيل عظيم يعترف به جميع اذكياء العقلياء المنصفين ويتحدى به المؤمنون اهل [العلم كل ملحد ومارق يزعم خلاف ذلك في جميع المسائل وقد تكفل بهذا - 00:48:04](#)

على وجه التفصيل هذا الشيخ الامام في كتابه العقل والنقل وابطل كل مسألة اصولية او فروعية زعم بعض المتخاذلين مخالفتها

للعقل وبين ان العقل الصريح موافق للنقل الصحيح في جميع المسائل والدلائل والحمد لله على شرعيه - 00:48:27

وخلقه الحسن فانه تمت كلمة ربك صدقا وعدلا. ومن اصدق من الله قيلا واحسن منه حديثا. ومن احسن من الله حكما قومي يوقنون الذي احسن كل شيء خلقه صنع صنع الله الذي اتقن كل شيء. نعم - 00:48:51

الوجه الثالث والثمانون قد تقرر ما تقدم ان اهل الجحود والالحاد لم يصلوا في علومهم الا الى جهل كب او جهل بسيط او جحود مع العناد لان رؤساؤهم واساطينهم اهل - 00:49:16

اهل الذكاء والقطنة الذين افروا اوقاتهم في هذه البحوث لم يصلوا الى يقين تطمئن له قلوبهم بل اما الى حيرة وارتياح واما الى اختلاف كثير واضطراب واما الى مكابرة من هؤلاء الاحزاب كما عرف ذلك من مقالاته - 00:49:34

فاما كان هؤلاء هم الرؤساء فكيف بمقولديهم الذين لم يبلغوا عشر معاشر من الذكاء والقطنة والبحث فهم كما قال عنهم والذين كفروا اعمالهم كسراب بحقيقة الى اخر الاليات والمؤمنون بالله وكتبه ورسله على نور من ربهم ويقين من ايماهم حيث بنوا علومهم ومعارفهم - 00:49:54

وایمانهم واعمالهم على الاصول الصحيحة الثابتة. وهي نصوص الكتب المنزلة من السماء. ونصوص الانبياء ايات الله بالانفس والافاق والعقول السليمة والفتر المستقيم. ففازوا بخير الدنيا والآخرة. ورجع الاخرون بالصفقة الخاسرة. فنسأل الله رب الكريم ان يرزقنا علما ويقينا وایمانا - 00:50:24

وطمأنينة به وبذكره. وسلوكا للصراط المستقيم. المشتمل على العلم بالحق والعمل به الموصل الى كل خير والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب - 00:50:54

ونسأله ونرجوه ان ينصر دينه وكتابه ورسله وعباده المؤمنين وان يصلي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة واذكارها واتمها ويسلم عليه تسليما كثيرا هو جميع الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من طبقات المؤمنين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحصل البركات - 00:51:14

قال ذلك وكتب العبد الفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر السعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع وذلك في الرابع عشر من رجب سنة اثننتين وسبعين وثلاث مئة والف وتم نقله من خط المؤلف الشيخ عبد الرحمن في السادس - 00:51:44

من رمضان سنة اثننتين وسبعين وثلاث مئة والف بقلم الفقير الى الله عبدالله بن سليمان العبد الله السلمان غفر الله له ولوالديه. نعم نسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا - 00:52:04

وبانه الله الذي لا اله الا هو ان يجزي الشيخ عبد الرحمن السعودية خير الجزاء على هذا الجمع التقرير والبيان واظهار هذه الادلة وايضا عنایته بجمع دقيق من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:52:21

في ابطال الالحاد وبيان فساده من هذه الوجوه التي تزيد على الثمانين وجها ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:52:43

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وقبل ان اختم انبه اننا اه اعتبارا من الغد نقرأ باذن الله سبحانه وتعالى في كتاب الشيخ الراحل الذي هو اه الدرة المختصرة في محاسن - 00:53:05

الدين الاسلامي وهي موجودة مع غالب الاخوة في المجموع الذي بابدهم. فنقرأ في هذه الرسالة اعتبارا من الغد باذن الله. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدهك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:53:24

جزاكم الله خير - 00:53:46